مبايعته للاوس والخزرج على مناصرته صلى الله عليه وسلم ومحاربة
عدوه مع علمه صلى الله عليه وسلم بانه وطنهم المدينة وكونهم يبايعونه
على مناصرته مع كونه ساكنا في الحرمين او تقييد في غاية البعد
على انه سيأتي في غزاة بدر انه صلى الله عليه وسلم خشي ان الانصار
لا ترى مناصرته الا بالمدينة اي فان في بعض الروايات وعلى ان
تنصروني اذا قدمت عليكم بيثرب والله اعلم وقبل الهجرة اخا صلى الله
عليه وسلم بين المسلمين اي من المهاجرين على الحق والمواساة فاخى بين
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واخى بين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله
عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير
وابن مسعود رضي الله عنهما وبين عبادة بن الحارث وبلال رضي الله
عنهما وبين مصعب ابن عمير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما
وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنهما وبين سعيد
ابن زيد وطلحة ابن عبد الله رضي الله عنهما وبين علي كرم الله وجهه
ونفسه صلى الله عليه وسلم وقال اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى
يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والاخرة قال وانكر
ابو العباس بن تيمية المواخاة بين المهاجرين سيما مواخاة النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قال لان المواخاة بين المهاجرين
والانصار انما شرعت لارتفاق بعضهم ببعض ولتتالف قلوب
بعضهم على بعض فلا معنى لمواخاة مهاجري لمهاجري قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله تعالى وهذا رد للنص بالقياس وبعض المهاجرين
من كان اقوى من بعض بالمال والعشيرة فاخى بين الاعلى والادنى
ليرتفق الادنى بالاعلى وليستعين الاعلى بالادنى ولهذا تظهر
مواخاته صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لانه صلى الله عليه وسلم
كان هو الذي يقوم بامره قبل البعثة وفي الصحيح في عمرة

القضا

195

القضاء ان زيد ابن حارثة رضي الله عنه قال ان بنت حمزة بنت اخي
اي بسبب المواخاة انتهى وكان اول من هاجر منهم اليها اي الى المدينة
ابو سلمة عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه صلى الله عليه وسلم
من الرضاع وابن عمته واول من يدعى للحساب اليسير كما تقدم اي
فانه لما قدم من الحبشة لمكة اذاه اهلها واراد الرجوع الى الحبشة فلما بلغه
اسلام من اسلم من الانصار اي الاثنا عشر الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم
البيعة الاولى خرج اليهم وقدم المدينة بكرة النهار ولما عزم على الرحيل
رحل بعيره وحمل عليه ام سلمة رضي الله عنها وابنها سلمة في حجرها وخرج
يقود البعير رآه رجال من قوم ام سلمة فقاموا اليه وقالوا يا ابا سلمة قد
غلبتنا على نفسك فصاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد ثم نزعوا
خطام البعير منه فجاء رجال من قوم ابي سلمة وقالوا ان ابنها معها اذا نزعتموها
من صاحبنا نزع ولدنا منها فجاذبوه حتى خلعوا يده واخذه قوم ابيه
ففرق بينها وبين زوجها وولدها فكانت تخرج كل غداة بالابطح فتبكي
حتى امسى سنة فمر بها رجل من بني عمها فرأى ما بها فرحمها وقال لقومها
اما ترحمون هذه المسكينة فرقتم بينها وبين ولدها وزوجها فقالوا
لها الحقي بزوجك فلما بلغ ذلك قوم ابي سلمة ردوا عليها ولدها فرحلت بعيرها
وولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وما معها احد من خلق الله حتى اذا
كانت رضي الله عنها بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اي الحجبي صاحب
مفتاح الكعبة وكان عثمان بن طلحة يومئذ مشركا ثم اسلم رضي الله عنه
في هدنة الحديبية وهاجر مع خالد ابن الوليد وعمرو بن العاص رضي الله
عنهم كما سيأتي فشيعها الى المدينة حتى اذا اوفى على قبا قال لها
هذا زوجك هنا ثم انصرف وهي اول ظعينة دخلت من المهاجرين المدينة
رضي الله عنها وكانت ام سلمة تقول ما رأيت صاحبا اكرم من عثمان بن

Copyright © King Saud University